90216

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

# رسالة
# في آداب الاختلاط بالناس
## للراغب الأصفهاني

تحقيق

الدكتور
**عمر عبد الرحمن الساريسي**
عضو الأمانة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية
جامعة الزرقاء الأهلية
المملكة الأردنية الهاشمية

دار البشير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

********

رقم التصنيف : ٣٠٢,٤

المؤلف ومن هو في حكمه : الراغب الأصفهاني

تحقيق : عمر عبد الرحمن الساريسي

عنوان الكتاب : رسالة في آداب الاختلاط بالناس

الموضوع الرئيسي : ١ـ العلوم الاجتماعية

٢ـ التفاعل الاجتماعي

رقم الإيداع : (١٩٩٨/٦/٨٤٧)

بيانات النشر : عمان / دار البشير

* ـ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٩٩٨/٦/٦١٩

دار البشير

مركز جوهرة القدس التجاري ـ العبدلي ـ هاتف : ٤٦٥٩٨٩١/٤٦٥٩٨٩٢ ـ فاكس : ٤٦٥٩٨٩٣

ص.ب : ١٨٢٠٧٧ / ١٨٣٩٨٢ ـ عمان ١١١١٨ الأردن

Dar Al-Bashir

For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali - Tel: 4659891 / 4659892 - Fax: (4659893)

P.O.Box. (182077) -(183982) - Amman 11118 Jordan

بسم الله الرحمن الرحيم

أي أبنائي الأحبة :

كان فيما تلقيت من حكمة جدكم:

الحاج عبدالرحمن يوسف الساريسي، أبوعمر،

قبل أن يمسك عن الكلام، شفاه الله وعافاه، قوله:

«يا بني! حاول أن تبني لك في كل بلد تصل إليها جامعاً، يريد مسجداً.

فانظروا في هذا المدى من التوافق بين هذا التوجيه الكريم

وبين ما يدعو إليه صديقنا الراغب الأصفهاني

من وراء الدهور

«ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»

صدق الله العظيم

ووفقكم لما يرضيه وهداكم

إنه هو السميع المجيب

والدكم

عمان في ٢٨ صفر ١٤١٩ هـ

الموافق ٢٣ حزيران ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

هذه هي المخطوطة الثالثة التي ييسر الله تعالى لي تحقيقها من أعمال أبي القاسم ، الحسين بن مفضل بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني . فقد كانت « مجمع البلاغة » هي المخطوطة الأولى ، وقد نشرت عام ١٩٨٧م ، وكانت « رسالة في ذكر الواحد والأحد » هي الثانية ، وقد نشرت عام ١٩٩٢ .

ومنذ أن عرفت الراغب ، أواسط السبعينات ، وقد كانت جهوده في اللغة والأدب مدار بحثي لنيل درجة الدكتوراه ، استبدت بي رغبة البحث والكشف في مجال تصانيفه والابانة عن المزيد من فضله . فعلى الرغم من أن كتابه في « مفردات غريب القرآن » لا يجهله باحث في التفسير او في المعاجم ، وان كتابه في « محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » لا يجهله عامل في دراسة الادب ، وأن « الذريعة في مكارم الشريعة » و « تفصيل النشأتين » لا ينكرهما باحث في الفكر الإسلامي وعلم سلوك الإنسان ، على الرغم من ذلك كله الا أن الرجل كان ، ولم يزل ، مظلوماً في كتب التراجم والطبقات والدراسات ، وهو صاحب التصانيف المذكورة في الميادين المختلفة .

وكتابُ اليوم « في آداب مخالطة الناس » مشاركة علمية قيمة في ميدان الاجتماع والعلاقات بين الناس ، شارك فيه الراغب اتجاه الباحثين في القرن الرابع الهجري في الكتابة في موضوع « الصداقة » .

وقد يظهر في رسالة الراغب هذه أنه أقرب إلى التأليف العلمي والتبويب المنظم . فرسالته مترابطة متماسكة الانحاء ، في وحدة موضوعية تسلكها من أولها إلى آخرها ، كما أن فروع العنوان الواحد متسلسلة منساقة انسياقاً يتوافق مع الفهم العام والاستيعاب المرتب .

ومالنا نقابل بين هذين الأثرين ؟ وهو من مهام الباحثين ؟ . أما محققو بعض مفردات التراث ، من أمثالي ، فحسبهم ان يجدّوا في البحث والتحرّي لنشر هذه المفردات وإذاعتها في الناس ، وهذا ، فيما يتصل بعملي في تحقيق هذا النص للراغب ، جهد المقل وعمل المتواضع في إعادة الاعتبار لهذا اللغوي الاديب المفسّر المتفقه .

وسيظل هذا العمل ، كما هو في أعمال سائر الباحثين والمحققين ، بعيداً عن الكمال وبحاجة كبيرة إلى ملاحظات القرّاء والدارسين . والله ، سبحانه ، هو المشكور على ما أعان ، وما سيعين ، في العمل على تحقيق سائر ما وقعت عليه اليد من أعمال الراغب ، من رسائل صغيرة ومن تفسير لكتاب الله العزيز ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

**د. عمر عبدالرحمن الساريسي**
**عمان ـ ماركا الشمالية**
**٢٦ جمادى الثانية ١٤١٥هـ**
**٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٤م**

**ملحوظة** : كانت هذه هي المقدمة الثانية التي كتبت لهذا التحقيق . اما المقدمة الأولى فلقد فقدت يوم ضاع أصل هذا التحقيق وما بقي منه غير صورة تطايرت أوراقها من تحت أقدام المارة وتحت عجلات السيارات ، ولم يضع من هذه الأوراق غير المقدمة ، كما يبدو من الكلمة التالية التي نشرتها يومئذ في صحيفة « الرأي » الأردنية المحلية .



# قصة مخطوط(*)

يعلن الناس في العادة ، عن فقد محفظة نقود وما فيها من أوراق خاصة أو فقد جواز سفر أو رخصة قيادة سيارة، أو يعلنون عن فقدان حقيبة في موقف عام أو تجمع حافلات ، أما أنا فجئت اليوم اعلن عن فقد كتاب ! والكتاب ليس رواية « عمر يدخل القدس » للقاص الشهير نجيب الكيلاني ، فذلك يمكن أن يبتاعه محتاجه من السوق ، فهو مطبوع منذ عام ١٩٨٤ ، ولكن الكتاب الذي اعني ليس موجـوداً في السوق علـى الاطلاق ، بل انه لم يطبع بعد ، ليصل إلـى التوزيع في السوق ، بل انه ليس لـدي منه الا نسخـة غير متكاملة . وهي أصل المخطوط المنقول عن اصل الميكروفيلم ، بعد ان قرأته على قارئات المخطوطات ، في مكتبة الجامعة الاردنية ، وطلبت من المسؤولين فيها ان يكبروا لي نسخة من الاصل .

وتفصيل ذلك انني عزمت على تحقيق مخطوطة « آداب الاختلاط بالناس » للراغب الأصفهاني ، منذ عامين ، بعد ان فرغت من تحقيق مخطوطة « رسالة في ذكر الواحد والاحد » له عام ١٩٩٢ . والمخطوطتان في مجموع له احضرت اصله من مكتبة السليمانية باستانبول ، وانا اعد لنيل درجة الدكتوراه حول الراغب واثاره في اواخر السبعينات .

وقد بدأت العمل في التحقيق ، على النهج المعروف في التحقيق ، في محاولة اصدار النص التراثي في حالة اقرب ما تكون إلى النص الاصلي ، كما كتبه صاحبه أو أملاه أو أجازه . وذلك يتطلب تخريج مفردات هذا النص واعادتها إلى مراجعها ، فالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار والارجاز والاعلام والاماكن والكتب ، كل هذه ترد إلى مظانها في أي مكان وفي أي مصدر كانت ، وهذا كله ينفق فيه وقت ليس بالقليل لمن لا يستطيع التفرغ له ، ولذلك فقد امتد العمل فيها نحوا من عامين .

وفي الاجازة الصيفية من العام الجامعي المنصرم ، والممتدة بين الفصل الصيفي والفصل الاول الذي يليه ، انكببت عليها انكبابا خاصا حتى انجزت جل ما فيها من عمل وتحقيق .

---

* صحيفة « الرأي » الأردنية ١٠/٦/١٩٩٤ .

وظهر يوم السبت الواقع ٩٤/٩/٢٣ عرجت ، بعد العودة من الجامعة ، على مخابز رغدان الآلية ، في مجمع رغدان ، لابتاع خبزا يقال له « المشروح » او ما كان الناس يسمونه من قبل « خبز الطابون » . فحملت ثلاثة ظروف من الخبز « المشروح » في يد وظرفا رابعا في يد ، فيه مخطوطة « آداب الاختلاط بالناس » في شكلها النهائي المعد للطبع ومعها صورة مصورة منها ، ومعهما رواية نجيب الكيلاني « عمر يدخل القدس » ، وكنت اقطع بها الطريق إلى جامعة الاسراء ومنها ، وانا اركب الحافلة .

فلما وصلت إلى سيارتي ، وكنت قد اوقفتها في صباح ذلك اليوم في الشارع المتجه إلى الشرق من فرن مخابز رغدان الآلية ، وضعت بعض الظروف على ظهر السيارة لافتح الباب الايمن للسيارة واضعها على الكرسي بجانبي ، وقلت في نفسي اضع ظروف الخبز أولاً ثم اضع فوقها الظرف الرابع وهو ظرف المخطوطة . ووضعتها كما خيل الي ، وسرت بالسيارة حتى وصلت البيت في ماركا الشمالية ، وهناك وجدت ظروف الخبز ولم اجد ظرف المخطوطة !! يا لله ! اين المخطوطة ؟ اين جهود العامين ؟ هل اضعتها في سبيل الاحتفاظ بطعام المعدة ؟ هل اضعت التراث والعمل على احيائه في طريق اسكات المعدة ؟ ان هذا معيار صادق في الموازنة بين الاشياء في هذا العصر وفي هؤلاء الناس !

ثم عدت ادراجي إلى المكان الذي كانت تقف فيه السيارة ، ووقفت فيه « وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه » ، كمال قال المتنبي يصور حبه للاطلال ، وبعد لاي عثرت على أوراق مبعثرة من صور نسخة المخطوطة ، ليست متكاملة الصفحات ، متناثرة تحت اقدام المارة وتحت عجلات السيارات الواقفة والسائرة ، اما الاصل ، اما شغل يدي في التحقيق لمدة عامين كاملين ، ومعه رواية « عمر يدخل القدس » فقد ضاعت !! فهل يطول علي العهد ، وانا اضع رأسي بين يدي ، وانا انتظر محسنا كريما يهاتفني على رقم ٨٩٢٢٢٧ ويعيد الي المخطوطة الضائعة !؟



# ترجمة المؤلف[١]

## اسمـــه

هو ابو القاسم ، الحسين بن مفضل بن محمد ، المعروف بالراغب الاصفهاني . وقد ورد اسمه ، على هذا النحو ، في خمسة من آثاره[٢] وفي ثلاثة من كتب التراجم[٣] . وقد انفرد السيوطي بذكر اسمه على انه المفضل بن محمد[٤] ، وقد ذكرته بعض المراجع[٥] باسم الفضل ، وذكرت بعض مخطوطاته ان اسمه ابو محمد بن الحسين الاصفهاني[٦] .

## مولـــده

ليس لدينا من أخباره ما نقطع به في أمر ولادته ، فقد سكت عنها الذين ترجموا له من اصحاب الطبقات والتراجم ، ولم يتحدث هو بشيء عنها في آثاره . ولكننا لا نستبعد ما ورد على هوامش احدى مخطوطاته وهي « مفردات غريب القرآن » ، التي عثر عليها عام ١٩٨٦ الباحث الدمشقي محمد عدنان جوهري . فقد وجد على صفحتها الأولى بعد نسبة الكتاب لصاحبه قوله : « المولود في قصبة اصفهان في مستهل رجب من شهور سنة ثلاث وأربعون ( كذا ) وثلمثاية[٧] . ولكن هذا المرجع يظل ظنياً الى أن تثبته الادلة العلمية .

## نشأتـــه

وليس لدينا ، أيضاً ، من أخباره ما نجزم به عن نشأته ، فلم تحدثنا المراجع ، التي عرضت له عرضاً سريعاً ، عنها بشكل كافٍ ، ولم يذكر هو عن هذه النشأة شيئاً في آثاره التي وصلت اليها أيدينا حتى الآن .

---

١ ـ ترجم له السيوطي في بغية الوعاة ٢٩٧/٢ . والذهبي في سير اعلام النبلاء ١٢/١٨ . والداوودي في طبقات المفسرين ٣٢٩/٢ . والزركلي في الاعلام . والبيهقي في تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ . والفيروز أبادي في البلغة في تاريخ ائمة اللغة ١٦٩ . وحاجي خليفة في كشف الظنون ٣٦/١ . وعمر رضى كحالة في معجم المؤلفين .

٢ ـ هي معجم مفردات القرآن والذريعة إلى مكارم الشريعة وتفصيل النشأتين ورسالة في الواحد والأحد وتحقيق البيان .

٣ ـ هي كشف الظنون وبروكلمان وأعلام الزركلي .

٤ ـ بغية الوعاة ٢٩٧/١ .

٥ ـ هي مخطوطة رسالة في الاعتقاد وبروكلمان ( النسخة الالمانية ) .

٦ ـ مخطوطة حل متشابهات القرآن .

٧ ـ راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد الحادي والستين ، الجزء الأول ، كانون الثاني ١٩٨٦ ، ص ١٩١ .